

# كم قلت لكم!

. فـوآز قـآدرى ❖ .

قلتُ سوريني بترابك جيداً  
أنا ماؤك الذي يرشح خارج الصدر.  
سوري بتلاتي  
بهوائك الحر،  
وانثري عطرها حيث  
يجوعُ فضاء  
ويعطش طيرٌ للغناء.  
أنا الجذرُ الذي  
تسيل روحه في فراغٍ أعمى،  
كسيل ضائع في المنحدرات  
ثم لا تجدين شيئاً من وردي.  
أنا ماؤك الذي يرشح.  
لا غصن لي خارج العاصفة،  
لا مصابيح،  
ولا ألعاب أطفال،  
أو رزقة،  
لا شفاه لي لتسكبي عليها  
عسل الحب.  
قلتُ لك:  
«سوريني بترابك جيداً.»

سوريني بحرية الطيور.  
أنا  
صراخ بلاد لا يسمعها أحد؛  
نحيبُ بيوتها الواطئة؛  
حفيفُ شجرٍ لشهداء منسيين؛  
شهداء أحياء  
يدبون على قلوبهم بلا اتجاه؛  
وقعُ أرواح  
على أرصفةٍ تعج بمارةٍ موتى.  
أنا دمعٌ خارج العين،  
قلبٌ بلا دفء الحنايا.  
قلتُ لك:  
«سوريني بترابك جيداً.»

عن غيماتهِ التي يحب؛  
حلمٌ بردى الموؤود  
بتراب حزنهِ الغابر؛  
حنينٌ «العاصي» الدائم  
لحقولٍ لم يروها؛  
حرية المتوسط الراعفة؛  
نشيد حبيس  
في حنجرةٍ لا تغني.  
قلتُ لك:  
«سوريني بترابك جيداً.»

❖ ❖  
«بحنو سوريني،» قلتُ.  
أرتجفُ كلَّ ليلة،  
وزمهيرُ هذي البلاد لم يحن بعد!  
أرتجفُ من الشوق؛  
من وحدةٍ تشبه الله؛  
من ليالٍ تقلبني  
على كلِّ وجوهها  
ولا أجدُ فيها  
ما يتسع لغنائِي.  
❖ ❖

❖ ❖  
قمرُ بلادي شاحبٌ وناء؛  
ظلهُ المروعُ أنا؛  
طيب عاشق لم يغن  
لحزنه كما ينبغي؛  
بحّة العتابة الخائفة  
على شفاه الفرات؛  
عطشُ الخابورِ التائه

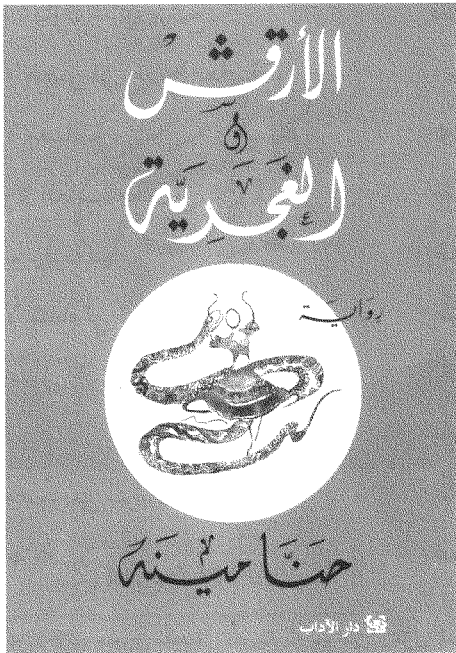
❖ - كاتب سوري مقيم في ميونيخ له ديوانان: وعول الدم، وبصمات جديدة لأصابع المطر

عتبُ بكائي طويلٌ وقاس .  
اعذريني!  
روحي صنبورُ دمعٍ  
يضخُّ بلا توقّف .  
اعذريني!  
لا شأنٌ للصلواتِ عندي،  
ولا للتسايح .  
ألوبُ كموجةٍ عمياء:  
لا رجاء لها بشاطئِ،  
ولا بهدأة .

في هذا الاندياحِ الخرافي،  
انكمش عليكِ،  
وكلُّ شيءٍ  
يَنثُرني في كلِّ اتجاه .  
❖ ❖  
ما الذي قُلته في الوداع؟  
ما الذ صرخت به  
ولم يسمع أحدٌ غيري؟  
ما الذي حَدثَ لعينيكِ،  
ذلك اليوم،

لتبُللاني من الرأس  
حتى أحمصِ القلب؟  
❖ ❖  
أشرعتي لعبةٌ بيدِ الريح .  
شاطئُ صدركِ بعيد،  
ولا منجاة لي .  
أيقظيني من هذا الحام!  
يَدُك لا تهزني،  
وغُربتي كابوسٌ لا يرحم ولا ينتهي .  
كم قلتُ لكِ، كم؟

ميونيخ



مؤلفات حنا مينّا

الرجل الذي يكره نفسه	الربيع والخريف	المصايح الزرق
الفم الكرزي	مأساة ديمتريو	الشراع والعاصفة
حارة الشحادين	حمامة زرقاء في السحب	الثلج يأتي من النافذة
صراع امرأتين	نهاية رجل شجاع	الشمس في يوم غائم
ناظم حكمت: السجن، المرأة، الحياة	الولاعة	الياطر
ناظم حكمت ثائراً	فوق الجبل وتحت الثلج	بقايا صور
هواجس في التجربة الروائية	الرّحيل عند الغروب	المستنقع
كيف حملت القلم؟	النجوم تحاكم القمر	القطاف
البحر والسفينة... وهي!	القمر في المحاق	الأبنوسة البيضاء
حين مات النهدي	المرأة ذات الثوب الأسود	المرصد
شرف قاطع طريق	حدث في بيتاخو	حكاية بحار
الذئب الأسود	عروس الموجة السوداء	الدقل
الأرقش والفجرية	المغامرة الأخيرة	المرقا البعيد